البحرين

تقرير: مواطنون في قبضة الجلاد

انتهاكات أبناء ملك البحرين وبعض أفراد العائلة
الحاكمة ضد المدنيين ونشطاء الرأي

منتدى البحرين لحقوق الإنسان
Bahrain Forum For Human Rights

بالتعاون مع المجلس الدولي
لدعم المحاكمات العادلة
وحقوق الإنسان - جنيف

TelFax: +961.1.547462 - Email: montada.hr@gmail.com

www.bshr.org

البحرين

تقرير: مواطنون في قبضة الجلاد

انتهاكات أبناء ملك البحرين وبعض أفراد العائلة
الحاكمة ضد المدنيين ونشطاء الرأي

مدخل 4

تقديم منظمة العفو الدوليّة - فرع تونس

نحو مزيد من المحاسبة لممارسي التعذيب 6

المحور الأول:

التعرف على المتورطين في الانتهاكات 9

المحور الثاني:

عرض الحالات والشهادات 17

المحور الثالث:

التوصيف القانوني للإدانة 47

المحور الرابع:

التوصيات 51

قائمة المصادر والمراجع 55

مدخل

يتناول هذا التقرير موضوع الانتهاكات التي تورط فيها أبناء ملك البحرين وبعض أفراد من العائلة الحاكمة في فترة تطبيق حالة الطوارئ المعروف بـ «قانون السلامة الوطنية» بحق ناشطين سياسيين وآخرين مدنيين سواء في مراكز الاعتقال والتوقيف أو في نقاط التفتيش والمفارز الأمنية.

سيتم من خلال هذا التقرير عرض أنماط الانتهاكات التي مارسها ناصر بن حمد وخالد بن حمد، وهما من أبناء ملك البحرين، وقد وردت أسماؤهم كمعذبين من قبل الحالات التي تم تعذيبها.

كما يرصد التقرير حالات التعذيب التي كان باشرها كل من خليفة بن أحمد آل خليفة المدير العام لمديرية شرطة المحافظة الجنوبية، ونورة بنت إبراهيم آل خليفة الملازم في إدارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية، بحق مواطنيّن سلميين ونشطاء من المجتمع المدني.

إن المعلومات الواردة في هذا التقرير خصوصا (حالات التعذيب والانتهاك) حصل عليها قسم الرصد والمتابعة في منتدى البحرين لحقوق الإنسان من مصادر متنوعة، أهمها اللقاءات المباشرة التي أجراها أعضاء المنتدى مع الحالات التي وقع عليها الانتهاك.

كما استفاد المنتدى من الحالات التي وفّرتها بعض الجهات الحقوقية البحرينية وفي مقدمتها مركز البحرين لحقوق الإنسان، ولجان الرصد في بعض مؤسسات المجتمع المدني.

حاول التقرير أيضا أن يقدم معلومات عن الأدوار والمسئوليات التي يتقلدها هؤلاء المتورطون في الانتهاكات في الحكومة البحرينية، وما إذا كانت هذه الصلاحيات والمسئوليات المعطاة لهم تسمح بالقيام بإجراء تحقيقات أمنية بحتة، وإيقاع أنماط التعذيب بالناشطين والمدنيين؟

إن منتدى البحرين لحقوق الإنسان يتبنى ملاحقة المتورطين في الانتهاكات الواقعة في مجال حقوق الإنسان أمام القانون الدولي وذلك بالتعاون مع المجلس الدولي لدعم المحاكمات العادلة وحقوق الإنسان، كون القضاء الوطني البحريني لا يوفر سبل فعالة للتظلم، مما يجعل المتضررين

يشكـوا فـي قدرته في الانتصاف للضحايا الذين وقع عليهم التعذيب والانتهاك، وهو راجع إلى خضوع هذا القضاء للدولة البحرينية سياسيا.

ويـود منتـدى البحرين لحقوق الإنسـان التأكيد أنه بسبـب استمرار الإجـراءات الأمنية وما يصل مـن ملاحقة السلطات للناشطيين الميدانيين خاصة المشتغلين في المجال الحقوقي، فقد لجأنا إلى التحفـظ على أسماء المصـادر التي تعاملنا معها في إعداد التقرير، فضـلا عن التحفظ على أسماء حالات الضحايا التي تعرضت للانتهاك ضمانة لسلامتهم وسلامة أسرهم، إلا ما نشر منها في مواقع المنظمات الحقوقية أو في الصحافة المحلية أو من سمح لنا بذلك.

ويرغب المنتدى أن ينبه إلى أن عدد الحالات التي تم تسجيلها في هذا التقرير قليلة قياسا بالأعداد الكبيرة التي وقع عليها التعذيب، وقد كان للتخوف من تعرض الحالات إلى الاعتقال أو الإساءة أثر في اعتذار الكثير من تلك الحالات التي التقينا بهم أثناء الرصد والمتابعة عن السماح بنشر افاداتهم.

والمنتـدى إذ يتفهم الاعتذارات التي عبر عنها أصحاب هـذه الحالات ليرجوا ممن لديه معلومات في ذات السياق موافاة المنتدى على عنوانه الإلكتروني لأهمية توفر الحالات الجديدة في الملاحقات القانونية للمتورطين بالانتهاكات.

تقديم منظمة العفو الدوليّة - فرع تونس
نحو مزيد من المحاسبة لممارسي التعذيب

كنّا نطمح ماضيا وحاضرا ان تتحوّل منظومة حقوق الانسان الى طرف في معركة الخروج من الدولة التسلّطيّة الى دولة ديمقراطيّة يحترم الحكام فيها دستورها ويحترم دستورها كلّ المواطنين .

وكنّا نطمح أن ينظّم الحوار والتوافق صراعاتنا وتجاذباتنا واختلافاتنا من دون الوصول الى عتبات التنافي والتكفير والإقصاء والإنهاء .

وكنّا نأمل ان تكون شريعة الأديان وشريعة حقوق الانسان أساسا لعلاقة الاحترام التي تسود بين الأنام في عصر دأب على رفاه وكرامة وأمان الانسان .ولكن نخبة السلطان لم ترق الى ما طمحنا اليه بعد مغادرة الاستعمار لبلداننا ونشوء دولنا الوطنيّة التي ناصبت المواطن والمعارض العداء على السواء وفاقمت من تجاوزاتها وطوّرت آلة انتهاكاتها طورا باسم المرجعيّة الدينيّة وطورا باسم القوميّة وآخر باسم القانون والحفاظ على السيادة الوطنيّة.

وانبرى الحكّام «الوطنيّون» و« الثوريون» و و«التقدميون و«المحافظون يقمعون ويُنكّلون بشعوبهم تأسيسا على ذات التبريرات والتعلّات معتمدين في ذلك على سلطان القوّة وقوّة السلطان ودعم قوى الغرب المستفيدة من بقاء هؤلاء الطغاة والحكّام عرابين لأسيادهم مستعمرين على الدوام . واستثمروا في ذلك طاغوت المال والإعلام تسويغاً لاستبدادهم وانتهاكهم لحرمات الانسان. وقد اعتقدوا في لحظة من الزمان انّ الأمر انتهى اليهم حكما ونفاذا وشرعيّة وقوّة سلطان.

وبين حين وآن وفي غفلة رانت بين الجبروت والنسيان فاجأت بعضهم ثورات هذا الزمان. فأطاحت بعروشهم جماهير هادرة وأتت على زيفهم واستبدادهم جموع ثائرة وفضحت فسادهم وانتهاكهم جحافل متجاسرة . ويا ليت شعري يعود بالاعتبار على من تبقّى من أنظمة القهر والبوار لعلهم يستفيدون من تجارب الأوّلين ويعتبرون من سير السابقين وقد ران على قلوبهم عمى الضالين وختم على أبصارهم فلم يُدركوا عين اليقين واستمرؤوا التنكيل بشعوبهم اقتداء بسلفهم الظالمين .وذلك حال حكام العرب المتبقّين ممن رهنوا قيادهم الى سادة متنفذين لا يرغبون في تطوير حال بلدانهم ولا التقدّم بشعوبهم وأوطانهم .وهو ايضا حال مملكة البحرين موضوع التقديم لهذا التقرير.

فمنذ سنة ونصف اندلعت في تلك الربوع ثورة شعبية اعتمدت كل الأساليب السلميّة فقُمعت

بـكل أشـكال العنجهيّة واستعملـت السلطة المحليّة كلّ آلتهـا القمعيّة لإنهاء الثـورة الشعبية مستعينة بـكل اساليب الاستبـداد والدكتاتوريّة بما فيها الاستعانة بالقوى الأجنبيّـة ،واعتقلت وعذّبت وسجنت ومارست أشكالا لا انسانيّة انتقاما من المعارضين وكل من يجرؤ على مناكفة الحاكمين.

وقـد ثبت ذلك من خـلال شهادات الحقوقيين سـواء ممن كلفتهم سلطة الملـك «حمد « كالخبير الدولي بسيوني « او ممن رصدوا التجاوزات من المنظمات والجمعيّات «كمنظمة العفو ألدولية و»هيومن رايتس ووتش» او «مفوضيّة حقوق الإنسان و...

ولا يسعنـا في هـذا المجال ان نذكّر كل العالم وكل الذين يتصـدّرون أعباء حقوق الانسان وكذلك السلطـة القائمـة في البحرين وخصوصـا أولئك الذين يمتهنـون ممارسة التعذيـب ،لا يسعنا إلا ان نذكرهم بالنصوص والمواثيق والمعاهدات الدوليّة التي تحرّم الاساءة للأشخاص وسوء معاملتهم

فقـد نصّت :المادة الخامسة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان « لا يُعرّض أيّ انسان للتعذيب او العقوبات او المعاملات القاسية او الوحشيّة او المحطّة بالكرامة «.

كما نصّت :المـادة السابعة الخاصة بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسيّة « لا يجوز اخضـاع احد للتعذيب ولا للمعاملـة او العقوبة القاسية او اللاانسانيّـة او الحاطة بالكرامة وعلى وجه الخصوص لا يجوز اجراء اية تجربة طبيّة او علميّة على احد دون رضاه الحرّ» .

وتضمّن :العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسيّة والمدنيّة مواد تتعلّق بالقضاء على التعذيب وهي المادة الثانية الخاصة بواجب احترام حقوق الانسان وضمانها .

والمادة السادسة الخاصة بالحق في الحياة

أمّـا المقـرر الخاص المعنـي بالتعذيب فله الحق في رفـع تقارير سنويّة الى لجنـة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ، كما يمكنه ان يخاطب حكومة أيّة دولة عضو في الامم المتحدة او يتمتع بصفة مراقب فيها بخصوص مزاعم تعذيب تعرّض لها أشخاص او حتّى الخشية من التعرض للتعذيب ويقوم المقرر الخاص بزيارة هذه الدول المعنيّة ويقدّم توصيّات طبق ما توصّل اليه في زيارته .

كمـا أقرّ القانون الاساسي للمحكمـة الجنائيّة الدوليّة بجريمة التعذيب فـي نطاق تعريفه لجرائم الحـرب والجرائم ضـد الانسانيّة فنصّت المادة الثامنة (8) على التعذيب وتعمّد احداث آلام شديدة أو الاضـرار الخطير بالسلامة البدنيّـة والاعتداء على الكرامة الشخصيّة والمعاملة المهينة والحاطة بالكرامة باعتبارها جرائم حرب .

كل هـذه الترسانة من النصوص والمعاهدات والمواثيـق والآليّات وهيئات المتابعة تزيد من تعزيز حق الشعوب والمواطنين في محاسبة ومساءلة الجهات والأطراف التي مارست التعذيب ضد مواطنيها

اعتقادا منها انها بمأمن من العقاب.

ونعتقد ونحن في أهمّ المنظمات الحقوقيّة الدوليّة غير الحكوميّة أنّه لا مجال لإفلات المجرمين من العقاب مهما كانت مراتبهم ومواقعهم ومسئوليّاتهم السياسيّة وإنّنا واثقون من أنّ المنتظم الحقوقي الدولـي لن يتوانـى مستقبلا في ملاحقة هؤلاء قضائيّا استنادا لمبـدأ الاختصاص القضائي العالمي وقاعدة بدأ سريان مفعول القانون الأساسي للمحكمة الجنائيّة الدوليّة . وما يزيدنا وثوقا واطمئنانا ما صدر مؤخّرا عن محاكم اقليميّة لحقوق الانسان من أحكام وما اتخذته لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيـب ولجنة حقوق الانسـان التابعة للأمم المتحدة من قرارات تُثبت مسؤوليّة الدولة عن التعذيب وسـوء المعاملـة في القضايـا الفرديّة . وإنّ مباشرة عـدّة بلدان إجراءات قانونيّـة ضدّ مسئولين عن التعذيب من خارج حدود بلدان بعينها استنادا لمبدأ الاختصاص القضائي العالمي يحفّز لدينا ارادة ترسيخ الحقوق والحريّات والكرامة بمتابعة المجرمين حتّى لا يُفلتوا من العقاب وذلك في أية بقعة من العالم وضدّ اي مسئول مهما علا شأنه أداتنا إعداد وتأثيث الملفّات وقبلتنا المنتظم الدولي حتّى يُدان المجرمـون الذين اجترحوا السيّئـات في ما يخصّ حرمة الأشخاص الجسديّـة وغيرها من الجرائم ضدّ الانسانيّة.

ولا يسعنـا في الختام إلا ان ننوّه بالمجهود الذي تقوم به المنظمات الحقوقيّة البحريّنيّة وبالأخص «منتـدى البحرين لحقوق الانسان» الـذي تجاسر على الخوض في ما كان يُعتبر سابقا نوع من الحرث فـي البحـر أو القبض على الريح وقد تمكـن برغم التعتيم أن يظهر الانتهـاكات الجسيمة التى لحقت بالمطالبين بالديمقراطية و التغير السياسي.

ولكـن وبفضـل هذه المجهودات التي يقـوم بها منتدى البحرين والتي حتما لـن يُجهض ولن يُعدم حقّهـا فـي المنتظم الدولـي نأمل ان يتحقـق السلام والأمن فـي البحرين بعيدا عن مثـل ما يقوم به منتهكو حقوق الانسان فيها منذ اكثر من سنة ونصف السنة . وإنّنا نكاد نجزم أنّ ما يقع في البحرين ومـا يُعانيـه شعبها من قمع وانتهاكات وتعذيب يُسلّط عليهم من اعلى هرم للسلطة لن يكون بمناى عن المحاسبـة ، ومـا حدث في الشيلـى ورومانيا ويوغسلافيا وفي ليبيا ومصـر وتونس وغيرها من بلدان العالم ليقف خير برهان وأكبر حجّة على ان الظالم لن يُفلت من العقاب ولو بعد حين.

زهير مخلوف
الكاتب العام لمنظمة العفو الدوليّة
- فرع تونس-

المحور الأول:

التعرف على المتورطين في الانتهاكات

وردت معلومات عن تورط شخصي لأفراد من العائلة الحاكمة قيامها بجرائم يعاقب عليها القانون المحلي من خلال قانون العقوبات والقانون الدولي منها: السجن، والتعذيب، والاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية... الخ

فبعد قمع الحركة المطالبة بالديمقراطية في البحرين خلال عام 2011 وردت إلى منتدى البحرين لحقوق الانسان تقارير من الضحايا تفيد تعرضهم لضرب مبرح وتعذيب واعتداء من قبل أشخاص تمكن الضحايا التعرف عليهم كأفراد من العائلة الحاكمة، وقد تم ذكر أربعة من عائلة آل خليفة الحاكمة تحديداً وهم:

- ناصر بن حمد آل خليفة.
- خالد بن حمد آل خليفة.
- نورة بنت إبراهيم آل خليفة.
- خليفة بن أحمد آل خليفة.

وفيما يأتي نبذة مختصرة عن شخصية كل منهم، والصلاحيات والمسئوليات التي يتلقدها هؤلاء الأشخاص.

الناشطان الحقوقيان عبد الهادي الخواجة ونبيل رجب
بعد تعرّضهما للتعذيب الممنهج (صورة سابقة)

ناصر بن حمد آل خليفة

ولد في الثامن من مايو 1987م، يشغل مع صغر سنه منصب قائد الحرس الملكي البحريني، كما أنه رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ورئيس اللجنة الأولمبية البحرينية.

هو الابن الرابع من الذكور لملك البحرين حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة من زوجته شائعة بنت حسن الخريش العجّمي.

المسؤوليات والصلاحيات

- في عام 2000 وبعد تأسيس الفريق الملكي للقدرة أصبح قائداً له منذ تأسيسه، كما إنه منذ ذلك الوقت يتولى الرئاسة الفخرية للجنة البحرينية لسباق القدرة للخيل.
- في 22 مارس 2003م أصبح رئيسًا للاتحاد الملكي للفروسية وسباقات القدرة.
- أنهى دراسته من أكاديمية ساندت هيرست العسكرية الملكية البريطانية في أغسطس من عام 2006م.
- في 27 نوفمبر 2007م، عين رئيساً لمجلس أمناء المؤسسة الخيرية الملكية.
- في 23 ابريل 2008م عينه والده حمد بن عيسى آل خليفة عضواً في مجلس التنمية الاقتصادية الذي يترأسه ولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة.
- في يونيو 2009م أختير رئيسًا للجنة الأولمبية البحرينية.
- في سبتمبر من عام 2010م عين رئيساً للمجلس الأعلى للشباب والرياضة.
- في 19 يونيو 2011م أصدر الملك حمد بن عيسى آل خليفة أمر ملكي بترقيته إلى رتبة عقيد، كما قام بتعيينه قائدًا للحرس الملكي بقوة دفاع البحرين.

ويلحظ بأن والده حمد بن عيسى كان ومايزال يدأب على اسناد العديد من الأدوار لناصر بن حمد في الدولة لجهة تبريزه وهذا يأتي ضمن متطلبات الصراع الداخلي بين أقطاب العائلة الحاكمة.

خالد بن حمد آل خليفة

ولد في الثالث والعشرين من عام 1989م. وهو النجل الخامس لملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، يعمل في قوة دفاع البحرين برتبة ملازم أول،

متزوج من سحاب بنت الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك السعودية.

المسؤوليات والصلاحيات

- شغل العديد من المناصب بالرغم من صغر سنه. ففي عام 2007م تخرج من مدرسة ابن خلدون الخاصة، والتحق بدورة عسكرية في الأكاديمية العسكرية البريطانية (سانت هيرست). وتخرج منها في عام 2008م
- شغل منصب الرئيس الفخري لنادي النجمة منذ عام2006م.
- شغل منصب النائب الأول لرئيس الإتحاد الملكي للفروسية وسباقات القدرة مع الإعلان عن تأسيس الاتحاد عام 2003م.
- تم تعيينه رئيساً للاتحاد الملكي للفروسية وسباقات القدرة في يونيو 2009م
- أصبح عضواً في الفريق الملكي لسباق القدرة للخيل منذ تأسيس الفريق في عام 2000م.

يتبين من خلال السيرة الذاتية لناصر بن حمد وأخوه خالد أنهما يتقلدان مناصب كبيرة وكثيرة بالرغم من صغر سنهما، خصوصا وان هذه الرتب العسكرية التي يتقلدها هي رتب لا يتقلدها إلا كبار الضباط الذين يمتلكون خبرة كبيرة في المجال العسكري.

ذلك كله يعكس العقلية التي يدار بها القرار في البحرين وأن المناصب لا تأتي على أساس الكفاءة والخبرة، وإنما تأتي وفق اعتبارات عائلية أو قبلية أو مردها مصالح جانبية.

نورة بنت إبراهيم آل خليفة

ملازم نورة بنت إبراهيم آل خليفة، كانت تعمل في إدارة مكافحة المخدرات، ولا تتوفر لدينا معلومات أكثر حول سيرة هذه الشخصية المتهمة بارتكاب أبشع الانتهاكات ضد المواطنيين وارهابهم باقتحام المنازل والإعتداء على النساء والأطفال.

عناصر جهاز الأمن تعتقل مواطنة بحرينية تمارس حرية التعبير

خليفة بن أحمد آل خليفة

وهو المدير العام لمديرية شرطة المحافظة الجنوبية، برتبة عقيد، تشير التقارير إلى أنه المسئول عن اقتحام بعض المنازل و ترويع قاطنيها، والتعدي على النساء والأطفال، وإرهاب المواطنين، والتضييق على السجناء السياسيين والمعارضين في السجن ومنع الحاجات الأساسية عنهم فضلاً عن العديد من الانتهاكات التي ستتضح من خلال عرض بعض الشهادات.

تم توقيفه عن العمل خلال سبتمبر 2011م وذلك بسبب شكاوى ضده تتعلق بالاعتداءات والإساءات والانتهاكات في مجال حقوق الإنسان.

ملك البحرين يحادث نجليه ناصر وخالد بن حمد المتورطين بالانتهاكات

المحور الثاني:

عرض الحالات والشهادات

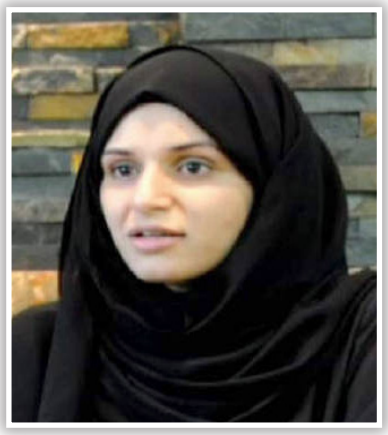
آيات القرمزي

هنـاك العديد مـن الشهادات التـي تؤكد تـورط المذكورين في العديـد من الانتهاكات، ففي تقرير أصـدره مركز البحرين لحقوق الإنسان حول بعض الضحايا الذين تم تعرضهم للتعذيب والانتهاكات جـاء فيه إن إحدى الضحايا وهي الشاعـرة آيات القرمزي التي تم اعتقالهـا بسبـب إلقائها قصيـدة شعرية ضد النظـام وذلك أثناء الاحتجاجـات السلميـة بـدوار اللؤلـؤة، حيث تم اعتقالهـا من قبل ملثمين في ملابس مدنية ووضعوا عصابة على عينيها، وقد تحدثت بعد الإفراج عنها عن التعذيب الذي تعرضت له من قبل رجال ونساء إحداهـن هي نورة آل خليفة، وقـد أسهبت آيات بتفاصيل – سيتم عرضها لاحقاً– منها ما تعرضت له مـن تعذيـب على يد نورة، بما فـي ذلك قيام نورة بشتمها والبصق عليهـا وصفعها على وجهها لمرات متكـررة، والبصق بداخل فمها وصعق وجهها بالكهرباء فـي الوقت الذي كانت تردد فيه – أي نوره آل خليفة – عبارات طائفية ضد الشيعة، وازدراء دينهم وعقيدتهم.

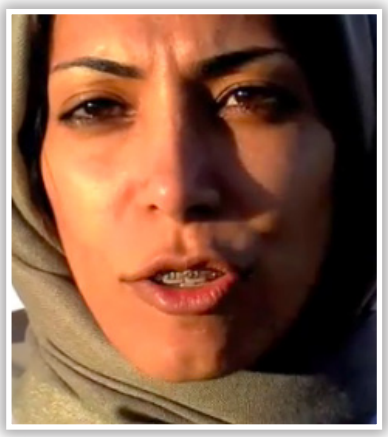
الطبيبة فاطمة حاجي

كمـا أشار المركز لضحية أخرى تم اقتحام شقتها في قرية بني جمـرة من قبل نورة آل خليفة و25 رجلا ملثما واعتقالها، وفي أثناء التحقيـق طلبت نـورة من الدكتـورة فاطمة حاجـي الاعتراف ولما رفضـت الأخيرة قائلة بأنها لم ترتكـب شيئا يدعو للاعتراف سوى إنهـا عالجـت مرضى ردت عليها «نورة» إذا لـم تعترفي فإني سوف أعذبك بنفس الطريقة التي عذبت بها الدكتور العكري» مضيفة لها بأن الدكتورة رولا الصفار والدكتور غسان ضيف قد اعترفا أيضا.

وقد قامت نورة بتوجيه الشتائم والصفعات للدكتورة فاطمة لقرابة 25 دقيقة متواصلة، ثم بعد ذلك أخـذت قطعة خرطوم من البلاستيك وقامت بضربها علـى قدميها. وعندما فتشت نورة آل خليفة في جهاز «البلاك بيري» التابع للدكتورة فاطمة ورأت بريديين الكترونيين لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومـن رايتس ووتش) أحدهما حول اعتقالها والثاني عـن الشهيد أحمد شمس قامت بالصراخ في وجـه الدكتـورة فاطمة «كيف تجرؤون على تخريب صورة حكومتنا»، ثـم قامت بصعقها بالكهرباء في وجهها.

وقد طُلبت من الدكتورة فاطمة الاعتراف بأنها اصطنعت البكاء أمام الإعلام العالمي وأنها سرقت 100 كيـس من الدم وأعطتها للمتظاهرين كي يسكبوه علـى أنفسهم ويتظاهروا بإصابات. ثم أُجبِرت علـى التوقيـع على اعتراف بعـد تهديدها بالاغتصـاب، كما تـم التحرش جنسيا بالدكتـورة من قبل مجموعـة من الرجال تحت إشراف نـورة آل خليفة، وقد أجبروها أيضا على الوقوف على رجل واحدة وإصدار أصوات حيوانات والغناء والرقص.

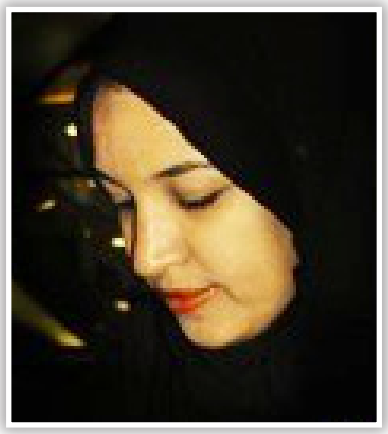
الطالبة فاطمة البقالي

فضلاً عن ذلك أشار تقريـر مركز البحرين لحقوق الإنسان أن فاطمة البقالـي، وهي طالبة في كلية المعلميـن بجامعة البحرين، تـم اعتقالها يـوم 9 مايـو 2011، واقتيـدت معصوبـة العينين إلى مركز احتجاز الرفاع الغربـي، حيث استجوبها هناك المدير العام لشرطة المحافظـة الجنوبية خليفة بن أحمـد آل خليفة حول كلمة كانت قد ألقتها في ساحة اللؤلؤة وتعليقات تنتقد فيها الحكومة لها علـى حسابها في الفيسبوك. ثم قام خليفة بضرب فاطمة وصفعها وركلهـا قائلا لها «أنتم الشيعة لستم شكورين لأسيادكم آل خليفة». بعد ذلك قام خليفة بتهديد فاطمة باغتصابها إذا ما تجرأت على التحدث حول ما تعرضت له.

وفي نقل مباشر أطلق ناصر بن حمد تهديدات مباشرة في التلفزيون الرسمي، عبرت عن جملة من أنماط الانتهاك منها:

1. إطلاق التهديدات العلنية بما يهدد السلم الأهلي.
2. منع المواطنين من حرية التعبير وحق التجمع السلمي.
3. توظيف التلفزيون الرسمي لبث الفتنة وتهديد الوحدة الوطنية.

جاءت هذه المداخلة الهاتفية عبر شاشة الإعلام الرسمي البحريني، في حلقة خاصة حول الرياضيين الذين شاركوا في المسيرات السلمية بميدان اللؤلؤة، حيث دار الحديث التالي:

ناصر: مرحبا، مساء النور والسرور، لا أريد أن أطيل عليكم، يعطيكم ألف عافية يا شباب، وعلى هذه الجهود التي أنتم سائرون عليها كلكم، وكل من وقف وأثبت ولائه ومحبته في مملكة البحرين قيادة وشعبا، **وكل من نادى باسقاط النظام «مايسقط على راسه إلا طوفه»**.

المقدم: صح لسانك

ناصر: نحن اليوم الشباب والرياضة الذين لا دخل لنا في السياسة، ونهجنا نهج رياضي أخوي وتحدي شريف، أناس أدخلوا روحهم في أمور، وأناس خسروا محبة جمهور، وأناس أدخلوا روحهم متاهات سيضيعون فيها، أنا لا أريد أن أطيل في الكلام، وأرجوا أن تسمحون لي، ولكن كل من تدخل في هذه الأمور، وأدخل نفسه في هذه الشبكة سيتحاسب، سواء رياضي، اجتماعي، سياسي ....، راح يتحاسب في هذا الوقت، اليوم وقت الحساب، والله يصبر الجميع، والله يقوي ويثبت الجميع، والله يديم حمدنا وخليفة بن سلمان وسلمان بن حمد.

المقدم: سمو الشيخ ناصر الله يحفظك، يمكن شعب البحرين كان يريد يسمع هذا الكلام، أن كل من حاول أن يتحدث فقط بإسقاط النظام راح يتحاسب، هذا الذي نشكرك عليه، هذا طمنا ومسح على قلوبنا

ناصر: سيتحاسبون، والبحرين جزيرة، ما في منها مفر، وكل من تدخل في هذه الأمور سيتحاسب، وكل من وقف سيحصل على دوائه، وبإذن الله الناس التي صبرت ووقفت مع سيدي جلالة الملك معروفه، كما عرفنا الذين وقفوا ضدنا، عرفنا الذين وقفوا معنا، والأيام إن شاء الله تحكم.

فيصل الشيخ: الشيخ لو تسمح كلمة وحدة سأقولها لك.

ناصر: آمر

فيصل: لا يأمر عليك عدو، أنت رجل من صلب رجل، وكلامك هذا تاج على رأسنا، وبالفعل اليوم كلمة سيدي جلالة الملك أن «عفى الله عما سلف» لن تكون موجودة، وأن من أساء للبحرين لا يستحق خير البحرين، الله يحفظكم لنا ويعز دوم آل خليفة الله يسلمك

ناصر: الله يطول عمرك، مشكورين كلكم وما قصرتم.

ويتبين من خلال المحادثة السابقة توظيف التلفزيون الرسمي لبث الفتنة وتهديد الوحدة الوطنية، وإلى أن المقابلة تضمنت عدة تهديدات وإساءات للرياضيين والكوادر الأخرى التي عبرت عن رأيها في دعم الاحتجاجات المطالبة بالحرية والعدالة بالأساليب السلمية.

وللاستماع على المقابلة المشار إليه أعلاه يمكن مشاهدة الرابط التالي:

http://www.youtube.com/watch?v=ioEkV_XWfNc

هذه بعض الحالات التي تم توثيقها والتي تشير إلى العديد من الانتهاكات المجرّمة وفقا للأنظمة والقوانين والمواثيق الدولية ويعاقب عليها القانون الوطني والقوانين الدولية، وفيما يلي عرض لحالات أخرى تم توثيقها من قبل منتدى البحرين لحقوق الإنسان، وهي حالات خاصة بالمنتدى.

حالة الانتهاك الأولى

الشيخ عبد الله
عيسى المحروس

المتهم بالتعذيب: ناصر بن حمد آل خليفة

الضحية: الشيخ عبد الله عيسى المحروس (المعروف بميرزا المحروس)، رجل دين، ونائب رئيس جمعية الزهراء لرعاية الأيتام

تاريخ عتقال: 1 أبريل 2011

مكان الاعتقال: منزل زوج أخت زوجته – البلاد القديم

مكان الاحتجاز: القلعة – سجن معسكر القرين

تاريخ الإفراج: مازال رهن الاعتقال ويتعرض لمحاكمة.

أنماط التعذيب:

1. الاعتداء على حرمة المساكن.
2. السب والاهانات الطائفية.
3. الضرب بشكل متواصل بأنابيب بلاستيكية.
4. التحرش الجنسي ووضع أنابيب في الدبر.
5. البصق في الفم، والإجبار على بلع البصاق.
6. نزع الملابس بشكل كامل

مجريات الواقعة :

وفقا لأقول الضحية الذي يصرح أنه: في تاريخ 1 أبريل 2011، وفي الساعة 3:30 فجراً، قام 15 – 20 من عناصر جهاز الأمن الوطني، بعضهم يرتدي الملابس المدنية والقناع مع الأسلحة بتكسير الأبواب والقفز من فوق الجدار، وعند القبض علي والتعرف على شخصيتي انهالوا علي ضرباً بالقبضات والأرجل في جميع أنحاء الجسم، وأنا أحاول حماية نفسي وأتلوى على الأرض، واستمر ذلك لمدة نصف ساعة تقريبًا، وأنا مصمد العينين ومقيد اليدين، وكنت مرتديا ملابس النوم.

تم تفتيش المنزل، وأخذ حاجياتي ومتعلقاتي ومنها الأدوية والملابس، وتم التعرض لي بالسب والشتم وإساءة المعاملة بحق زوج أخت زوجتي الذي كنت متواجداً معه في منزله في منطقة البلاد القديم، لم يتم إبراز أي أوراق تتعلق بأمر القبض أو التفتيش ولم يعرفوا أنفسهم ولم يبينوا أسباب القبض، تم أخذي إلى مبنى الأمن الوطني في القلعة بالمنامة وأثناء وجودي في السيارة، كان يتم ضربي بشكل متواصل وخصوصا على الوجه والبطن مع الشتم والألفاظ النابية. في القلعة: مكثت 6 أيام في طابق تحت الأرض حيثُ كنت أسمع بشكل متواصل طوال الليل والنهار أصوات صراخ أشخاص يتم تعذيبهم، وطوال هذه المدة كنت مصمد العينيين وتحت حراسة عناصر الأمن 24 ساعة، وكان أحد عناصر الأمن الوطني الذين تعرفت عليهم وقاموا بضربي النقيب بدر إبراهيم الغيث، كنت وعدد كبير من الموقوفين في ممر حيثُ يأخذوننا الواحد تلو الآخر ويتم ضربي بشكل متواصل بواسطة العصي والأنابيب البلاستيكية، ويحضروني حافي القدمين إضافة إلى الضرب في أنحاء متفرقة من البدن ويقوم بذلك 4 – 5 أشخاص، وعندما أصاب بالإعياء يتم إلقائي على الأرض ويتم البدء بتعذيب شخص آخر وأثناء ذلك توجه لي الركلات والضربات كلما مر أحد المعذبين، أثناء الضرب كانوا يوجهون جميع أنواع التهم لتبرير الضرب المتواصل فيما يتم التركيز على مشاركتي في التجمع بدوار اللؤلؤة وإلقاء كلمة هناك تضمنت ما تعرضت له من تعذيب في اعتقالي السابق وانتقادات لنظام الحكم وكانت الكلمات القبيحة والتهديد بالقتل والاغتصاب توجه لي بشكل متواصل، وكان يتم تعليقي بطريقة «الفروج» والضرب على جميع أنحاء الجسم، واليدين مكبلتين بالقيود وكان يتم إدخال العصي في دبري والتحرش الجنسي عبر الالتصاق بي جسديا وقد تم نزع ملابسي كاملة لعدة مرات.

وطـوال ستـة أيـام لم أكـن أتمكن مـن النـوم المتواصل بيـن وجبات التعذيـب وكان يتـم إيقافي أحيانـا لعـدة ساعات مـع التعرض للضـرب عند إبـداء أي حركة. **وقـد شـارك ناصر بـن حمد ابن ملـك البحريـن في تعذيبي**، وكان مـن بين الأشخاص الذين تعرضوا لمـا تعرضت له في تلك الأيام الشيـخ محمد حبيب الصفاف (المقداد) حيث تعرفت على صوته أثناء تعرضه للتعذيب، كذلك كنت أسمـع صوت زوج أخت زوجتـي وهو الذي تعرض للاعتقال بسبب تواجدي فـي منزله أثناء الاعتقال. سجن معسكر القرين: بعد ستة أيام تم إيهامي بأنه سيتم نقلي إلى السعودية ليطبق علي حكم الإعدام باعتبـاري من المفسدين فـي الأرض، ولكن في الحقيقة تم أخذي إلى سجـن تابع للجيش في أقصى جنوب البحرين وكنت اعتقد فعلا بأنه تم اخذي للسعودية.

لمـدة شهريـن وبشكل يومي أتعرض فـي منتصف الليل إلى الضرب والشتـم والتحقير، حيثُ كان يتـم ضربـي بالأنابيب البلاستيكيـة على الرأس ومختلف أنحـاء الجسم وقد تعرضـت ثلاث مرات لسكـب كميـة كبيرة مـن الماء البارد علـى جسمي والاسفنجة التـي أنام عليها والبطانيـة حيث أبقى مغمـوراً فـي الماء ليومين أو ثلاثة أيام، فـي كل مرة مع تشغيل مكيف الهواء فـي أقصى برودة حيث أظـل ارتجف من البرد بشكل متواصـل، وقد تعرضت مرتين لخلع الملابس بشـكل كامل ويتم تهيئتي لكـي يتـم ممارسة اللـواط بي حيثُ يتم اجباري علـى أن أنحني للأمام (في حالـة شبيهة بالسجود) واتـرك فـي تلك الحالة لنصـف ساعة تقريباً قبل أن يسمـح لي بالقيام وارتـداء ملابس مرة أخرى. وبعـد أن يتـم محاولة إدخال الأنابيـب البلاستيكية في دبري طوال مدة أسبوعيـن، وبشكل يومي كان يُطلب مني أن أفتح فمي ويتم البصق في داخله عدة مرات ويُطلب مني أن ابتلعه وإذا ترددت في ذلك يتم ضربي بواسطة الأنابيب البلاستيكية.

كل تلـك الأساليـب من التعذيب تجري وأنا مصمد العينين، والذيـن يقومون بتلك الأعمال يلبسون الملابس المدنية ويلبسون الأقنعة السوداء الكاملة على الرأس.

حالة الانتهاك الثانية

الشيخ محمد حبيب المقداد

المتهم بالتعذيب: ناصر بن حمد آل خليفة

الضحية: محمد حبيب المقداد، رئيس جمعية الزهراء لرعاية الأيتام

تاريخ عتقال: 1 أبريل 2011

مكان الاعتقال: أحد المنازل بالمقابة

مكان الاحتجاز: القلعة – سجن معسكر القرين

تاريخ الإفراج: مازال رهن الاعتقال ويتعرض لمحاكمة.

أنماط التعذيب:

1. الاعتداء على حرمة المساكن.
2. السب والتحقير والاهانات الطائفية.
3. تجريده من الملابس بشكل كامل أثناء اعتقاله بشكل تعسفي من أحد المنازل.
4. التعليق من الرأس إلى الأسفل والرجلين إلى الأعلى.
5. التعذيب «بالفيلقة» لمدة ساعات متعددة.
6. استخدام الصاعق الكهربائي في مواضع حساسة وبعض أجزاء الجسم.
7. الحرمان من النوم، ولفترات طويلة

8. الضرب المبرح لدرجة الإدماء على الظهر والرأس بالهوز وبالأحذية.
9. البصق في الفم، واجباره على بلع البصاق.

مجريات الواقعة:

ووفقـا لأقوال الضحية الذي يصرح بأنه: في تاريخ 1/4/2011م وعند الساعة الثانية والنصف تم اعتقالي من قبل عناصر جهاز الأمن الوطني حيثُ جاءت مجموعة يتراوح عددهم 50 إلى 60 عنصراً يرتـدون ملابساً مدنيـة و يضعون الأقنعة على وجوههم وقاموا بمحاصـرة المنطقة التي فيها المنزل الـذي كنـت فيه منطقة «المقابة». ثـم قاموا بمداهمة المنزل وتحطيم الأبـواب والقبض علي بعنف و وحشية وتوجيه الضربـات الموجعة بلا رحمة، وتم تجريدي من ملابسي الداخلية «السروال» فصرتُ عاريـاً بالشـكل الكامل، وكنتُ أستـر عورتي باليدين والضربـات تنهار علي مـن كل جانب، وأخذوني بالسيارة ووضعوا العصابة على عيني وأخذوني إلى مبنى جهاز الأمن الوطني (القلعة).

وفي هذه الفترة لقيتُ أشد أنواع التعذيب الجسدي والنفسي حيثُ تم وضعي في سجن تحت الأرض – لا تطلع عليه الشمس – ومارسوا معي صوراً رهيبة من التعذيب.

كمـا أجبرت وأُكرهت على أن أوقع على إفادة تـمّ صياغتها وكتابتها من قبل عناصر الأمن الوطني دون أن أطلع وأعرف ما فيها، فوقعّت تحت الإكراه.

وفي سجن القرين – التابع لقوات الجيش – ويشهد على ما جرى علي من تعذيب في «سجن القلعة» الشيخ ميرزا المحروس– وهو سجين معي، والسجين محمد جواد، فقد كانا يسمعان صرخاتي وآهاتي وقد تعرّفت على بعض أفراد الجهاز الوطني والجلادين والمعذّبين.

فترة التوقيف في سجن القرين:

تم وضعي في سجن القرين في زنزانة منفرداً، وكانوا يمارسون معي التعذيب، ولكن ليس في الايام الأولـى لأننـي كنتُ مريضاً وكنتُ في السجن قد وضعوا لي المغذي وكنتُ مرهقاً للغاية، وآثار التعذيب علـى جسـدي واضحة وبينة. ولما عـادت لي عافيتي بـدأت وجبات التعذيب معـي بوحشية لا تقلّ عن نظيرها في القلعة لدى جهاز الأمن الوطني.

وفي محاكمتي يوم الاثنين الموافق: 6 فبراير 2012م تحدثت إلى قاضي المحكمة وكشفت له صور

التعذيب الجسيمة، التي وقعت علي، وأسماء الذين أشرفوا على تعذيبي، وكان من ضمنهم ناصر ابن ملك البحرين حمد بن عيسى.

وقد طلب مني القاضي الالتزام بالصمت قائلاً إن «هذه محكمة ولها احترامها»، فرددت عليه «وهل كرامة المحكمة أهم من كرامة الإنسان؟»، إن السجناء في المحكمة العسكرية «ممنوعون من الكلام»، ولن أتنازل عن حقي في الكلام وإطلاع الموجودين عما حدث لي، وهناك آثار لأكثر من 50 صعقة كهربائية في جسمي، وتم تعذيبي بثقب رجلي بواسطة المثقاب (الدريل) والبصق في فمي، «من قام بتعذيبي هو ناصر بن حمد الذي أجبرني على تقبيل صور قادة البحرين». وقد اكتفى القاضي بالاستماع إلى المقداد ولم يقم بتوثيق أي من كلامه.

ناصر بن حمد يعذب المقداد

ويورد الشيخ محمد حبيب المقداد بقوله: كنت في سراديب القلعة تحت التعذيب فأتى لي رجلٌ وأنا مصمد العينين مع مجموعة فقال لي هل تعرفني؟ فقلت له: لا، قال: أنا كان بيني وبينكَ جدار فاصل في الصافرية، قلت: لا أعرفك، فقال له الآخر: أنا الشيخ ناصر بن حمد، فسألني ناصر: ماذا كنت تقول في مسيرة الصافرية؟، فرفعت رأسي ورأيت من تحت العصابة أنه فعلا هو فبدأ يسألني: ماذا كنت تهتف في قصر الصافرية؟ فرددت عليه: إن الناس يرددون شعارات فقال لي: ما هي الشعارات؟ قلت له: الشعب يريد إسقاط النظام، فقال أيضا ماذا يقولون؟ فأجبته: يرددون يسقط حمد، فلم أقل هكذا حتى توالى علي باللكم والتعذيب والضرب المبرح بالهوز والركلات، مسيرة الصافرية المشار إليها أعلاه تم تنظيمها في 12 مارس 2011 أمام قصر الصافرية التابع لملك البحرين.

ويمكن الرجوع للإفادة التي وجهها الشيخ محمد المقداد
إلى لجنة بسيوني لتقصي الحقائق لمعرفة مزيد من التفاصيل.
https://www.facebook.com/note.php?note_id=240149192686435

حالة الانتهاك الثالثة

محمد حسن محمد جواد

المتهم بالتعذيب: ناصر بن حمد آل خليفة

الضحية: محمد حسن محمد جواد (الشهرة: برويز محمد جواد)

تاريخ عتقال: 22 مارس 2011

مكان الاعتقال: نقطة تفتيش بالقرب من مركز شرطة النعيم

مكان الاحتجاز: مركز شرطة النعيم – مبنى جهاز الأمن الوطني – سجن الحوض الجاف

تاريخ الإفراج: مازال رهن الاعتقال ويتعرض لمحاكمة.

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات
2. الضرب المبرح والتعذيب النفسي.
3. محاولة الاعتداء الجنسي.
4. تعريضه لإعدام وهمي.
5. البصق في الفم.
6. التهديد بالإعتداء الجنسي على زوجته وبناته.
7. الصعق الكهربائي.
8. الاعتقال التعسفي.

مجريات الواقعة :

تـم ايقافي في نقطة تفتيش قريبة من مركز شرطة النعيم، أخبروني بـأن رقم سيارتي في قائمة المطلوبيـن للأمن الوطني، وطلبـوا مني النزول من السيارة، فمبجرد خروجـي من السيارة تعرضت للضـرب المبـرح على الرأس والحوض والشتم، ومازلت أعاني من الآلام في حوضي نتيجة لذلك، بعد ذلك قاموا باقتيادي إلى داخل مركز النعيم وهم يواصلون ضربي، وصادروا كل أغراضي الشخصية.

وفـي داخل المركز، أخذت أسألهم عن سبب ضربـي، وأن سيارتي موجودة في دوار اللؤلؤة، وكنت في طريقي لأخذها، عندها سارعوا بأخذي إلى الدوار، وسألوني عن موقعها، إلا أنني من شدة الضرب نسيـت أين هي، فعاودوا لضربي بشكل مـروع وسط الدوار، وقيدوني وسحبوني على الأرض، بعد ذلك قامـوا بجري كمـا تجر الحيوانات إلى داخل مبنـى مركز شرطة النعيم، وأمرونـي بالوقوف إلى جهة الجدار لمدة ساعتين، وكان في المركز مواطنيين آخرين تعرضوا للاعتقال أيضا، ويتم التعامل معهم بطريقـة التعذيب ذاتها، بيـد أن رجال الأمن الذين كانوا يعملون في جهـاز أمن الدولة يرتدون أقنعة على وجوههم حتى لاتعرف عليهم.

فـي مركـز شرطة النعيـم، كانوا يمسكونني ويضربونني عرض الجدار، لـم أكن أعلـم إلى أين سيأخذونني، وهم يواصلون شتمي، إلا أن طريقة تعذيبي أوحت لي بأنهم يريدون قتلي، وجاءت فجأة الأوامـر من جهاز الأمن الوطني بأخذي إلى (القلعة) مبنى وزارة الداخلية الرئيسي في المنامة؛ من أجل تعذيبي.

فـور وصولي لمبنـى القلعة، قاسيت مـن الإهانة الطويلـة والألفاظ الطائفيـة والبذيئة، وتوعدهم بالتعرض لعائلتي وبالأخص ابنتي، بالإضافة إلى تهديدي بتسريح أبنائي من أعمالهم.

كان جميـع رجـال الأمن مـن حولي هم مـن الأجانب الذين يتـم توظيفهم، أحدهـم يسحبني من لحيتي، والآخر من شعر رأسي، وثالث يستهزأ بي، تارة يعلقونني، وتارة يضربونني، وفي أحيان أخرى يربطوني بالسلاسل في الأرض.

بقيت مع مجموعة كبيرة من الشباب مرميين في الممرات بالقلعة لأكثر من شهر، حرمت فيها من النـوم والسباحة والصلاة، كنا مصمدي الأعين، ومن بين من رأيتهم من تحت القماش الشيخ محمد حبيـب المقداد، والشيخ ميـراز المحروس، وفي إحدى المرات، حاولوا الاعتداء علي جنسيا، بواسطة قطعة خشبية، وادخالها في جهازي التناسلي.

ناصر بن حمد يشرف على تعذيب «برويز»

في اليوم الثاني أو الثالث، نادوني، وعندما أجبتهم وسألتهم عماذا يريدون قالوا: ادخل أيها الوسخ ادخل، فدخلت حجرة للتعذيب، طلبوا مني الوقوف، مجموعة 3 أو 4، كلهم مقنعون، ولديهم هوز وبعض أجهزة التعذيب، بالإضافة لجهاز الصعق الكهربائي، كانوا يسمعونني صوته عمدا لإرعابي، تسائلت إن كانوا سيستعملونها أم لا؟، ولكن بعد ربطي بالهفكري الحديد في يدي ورجلي فهمت بأنهم يريدون ذلك، وعذبوني به من خلال أرجلي، وكان مؤلما جدا، وأخذت أصرخ بشدة وقد عرفت أن أحد الذين أشرفوا على تعذيبي هو ناصر بن حمد أحد أبناء ملك البحرين، والذي عذب أيضا الشيخ محمد المقداد، والشيخ ميرزا المحروس، وكريم فخراوي.

كان هذا وضعي بشكل يومي، وبالخصوص في الليل استخدموا أعنف أشكال وأساليب التعذيب، من تعليق وضرب بالهوز وصعق بالكهرباء، وغيرها من تهديد ووعيد ومعاملة قاسية وحاطة بالكرامة الإنسانية، يأخذوني ويرمونني على الأرض، ويشتمون مذهبي، وينعتوني بأقذر العبارات والألفاظ، وينادوني: يا أيها المجوسي، والصفوي، وكانوا يقولون لي: هنا ليست إيران، نحن جئناكم من العراق، نحن صداميون، وكنت أسمع صوت صراخ وأنات صديقي كريم فخراوي في غرف التعذيب، وفجأة اختفى صوته، وعلمت فيما بعد بأنه قد استشهد.

أخبروني – في التحقيق – بأنهم اعتقلوا ابنتي البكر رملة، وسرحوا أبنائي من أعمالهم، وكانوا يهددوني بالإعتداء الجنسي، وكذلك على بناتي وزوجتي، كنت أتوقع أن أسلم لأهلي الذين لا يعرفون عني شيئا ميتا؛ بسبب ما أتعرض له من صعق كهربائي، وشتى أنواع التعذيب لدرجة الانهيار الجسدي.

كانوا يلبسوني فوطة في يدي ورجلي قبل كل شيء، ويقومون بتسخين الفوط حتى لا تظهر آثار التعذيب، وبعدها يتم تعليقي، ويضربوني ضربا مبرحا حتى يغمى علي من شدة الألم، ثم يصبون علي الماء لأستفيق.

ثم أخذوني إلى سجن حوض الجاف في الحد، إذ بقيت هناك لمدة يوم أو يومين مع بعض السجناء، وفي اليوم الثاني تمت مناداتي وقالوا لي: سنأخذك للإعدام بالسعودية، فذهبوا بي إلى سجن القرين، وبعدها اقتادوني إلى إحدى الزنازين الإنفرادية لقرابة 3 أشهر، ويجبروننا كل صباح على ترديد النشيد الوطني، وتم تعليق صورة الملك ورئيس الوزراء، والملك السعودي في زنازيننا، ويأمروننا بتقبيل هذه الصور كل يوم، أو نهدد بالبصق في فمنا، فنستسلم لطلبهم ونقبل الصور، إلا أنهم يفتحون فمنا بعنوة ويبصقون فيه، ولا يدعونا نذهب للحمام إلا بصعوبة بالغة.

حالة الانتهاك الرابعة

■ الصورة مخفية

المتهم بالتعذيب: خالد بن حمد آل خليفة

الضحية: [redacted]

تاريخ عتقال: 16/4/2011م

مكان الاعتقال: نقطة التفتيش – دار كليب – بالقرب من قصر الصافرية

مكان الاحتجاز: مركز الرفاع

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات
2. الضرب المبرح في الوجه والأضلع
3. الإجلاس على الركبتين والضرب بشكل جماعي
4. إجباره على أكل الفلفل الحار لعدم حفظ السلام الملكي

مجريات الواقعة :

وفقا لما يذكره الضحية من أنه: في 16/4/2011م وبينما كنت مع زوجتي وأولادي في السيارة مررنا بنقطة تفتيش في دار كليب بالقرب من قصر الصافرية، وكان خالد بن حمد آل خليفة متواجداً فيها، حيث تم تفتيش السيارة ولم يتم العثور على شيء داخلها، ولكن وبعد تفتيش الهاتف النقال شاهد خالد بن حمد آل خليفة رسائل نصية في الهاتف حول ميدان اللؤلؤة، وتعرضت بسبب تلك الرسائل لإهانات وضرب منه.

وقد طلب مني استدعاء احد الإخوة ليصطحب زوجتي وأولادي، ولكنهم اعتقلوا أخي بعد وصوله لأنهم فتشوا هاتفه أيضاً، مما جعل زوجتي و أولادي يذهبون في السيارة.

استمر الشتم والركل خلف سيارة أخي، وتم إجبارنا على ترديد السلام الملكي، ورمينا على الأرض، وأجبرنا على الجلوس على الركب، وتوثيق الأيدي، والضرب من جديد وبالخصوص في الوجه والأضلع وذلك لعدم حفظنا للسلام الملكي، وقد دعا خالد بن حمد مرافقيه إلى المشاركة معه في التعذيب وضربنا واستمرت عملية الضرب لمدة ساعة، كما تم إجبارنا على أكل الفلفل الحار لعدم حفظه السلام الملكي، فضلاً عن إجبارنا على شتم بعض الشخصيات من المعارضة.

بعد ذلك أتت سيارة شرطة لاصطحابنا، وتم ضربنا مرة أخرى، وتصميد العينين، وإدخالنا السيارة واستمر الضرب حتى وصولنا إلى مركز الشرطة حيث واصلوا الضرب بالمركز.

بعد ساعتين تم التحقيق معي، واتهامي بالتحريض على كراهية النظام، وإجباري على التوقيع، ومن ثم أخذي لغرفة التوقيف، وفي اليوم التالي تم عرضي على النائب العسكري. الذي حكم علي بالتوقيف لمدة 60 يوما، والفصل من العمل، وقد أفرج عني في 10 يوليو 2011م

حالة الانتهاك الخامسة

■ الصورة مخفية

المتهم بالتعذيب: خالد بن حمد آل خليفة

الضحية: [redacted]

تاريخ عتقال: 11 أبريل 2011

مكان الاعتقال: نقطة التفتيش – دار كليب – بالقرب من قصر الصافرية

مكان الاحتجاز: مركز مدينة حمد

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات.
2. الضرب المبرح في الوجه والخاصرة وأجزاء متفرقة من الجسم.
3. التقييد والضرب على الأعضاء التناسلية.
4. الاجبار لحمله على توقيع اعترافات تحت وطأة التعذيب.

مجريات الواقعة :

ويصرح الضحية ويقول أنهم:

أوقفوني عند نقطة التفتيش قرب قصر الصافرية في الساعة الرابعة مساءا ولم أكن احمل بطاقة الهوية لفقدها مع سيارتي في الهجوم الأخير على الدوار، وعند طلبهم هويتي ورخصة القيادة ولم تكونا معي أوقفوني خارج السيارة لشكهم في أني من المطلوبين، بعدها جاء خالد نجل ملك البحرين حمد بن عيسى أل خليفة وطلب هاتفي حيث قام بالتفتيش فيه بينما بقية أفراد الجيش كانوا يقومون بالتفتيش في السيارة، وقد عثر خالد بن حمد في هاتفي على رسالة نصية تطالب بإسقاط النظام والتوجه للدوار، وسألني عنها وطلب مني قراءتها، بعدها طلب مني خلع النظارة وبدأ بضربي على وجهي، وقد كان يرتدي الزي العسكري. وعند تفتيش السيارة وجدوا نسخة قديمة من نشرة الوفاق، ثم جاءني احد رجال الجيش وسألني عن هاتفي الآخر لماذا لا يحتوي على أي مسج وهل أنني قمت بمسحها، وبدأ بضربي، ثم بعد الانتهاء من تفتيش السيارة أنزلوني وقيدوا يدي من الخلف وأخذوني إلى منطقة بين سيارتين من سيارات الجيش حتى لا يراني احد من المارة وطرحوني أرضا وقاموا بضربي حيث تم شج أسفل لحيتي وبدأ الدم بالنزيف منها بغزارة، وقام خالد بن حمد برفسي برجله على ظهري ومكان الكليتين، ثم جاءت دورية الشرطة وحاولوا اخذ إفادتي إلا أني لم استطع الكلام لتجمد الدم داخل فمي من فعل الركل، بعدها قام خالد بالتلفظ علي بألفاظ طائفية مثل: ولد المتعة وغيرها، بعدها أخذتني الدورية لمركز مدينة حمد حيث وضعوني في احد المكاتب معصب العينين، تركوني ما يقارب نصف ساعة جاء عدد من الشرطة وقاموا بضربي بعصا غليظة على ظهري، ثم خرجوا وجاء شرطيان آخران وبدآ بضربي ثم خرجا وجاء آخرين وضربوني حتى جاء آمر المركز واخرجي لكابينة حيث جاءني رجل بلباس مدني ولاحظ آثار رصاص الشوزن في ظهري فسألني عن وقت الإصابة فأخبرته أنها يوم الهجوم الثاني على الدوار فقام يتهددني إذا لم اعترف، ثم أخذوني لداخل المركز مرة أخرى وقاموا بضربي بعصا غليظة على رجلي وكتفي، بعدها قاموا بطرحي على الأرض وامسك شرطيان رجلي وقام أخر بوضع رجله فوق رأسي بينما قام أخر بضرب أعضائي التناسلية بالعصا. بعدها قاموا بكتابة إفادة لا اعلم محتواها وطلبوا مني التوقيع عليها دون قراءتها ثم أخذوني للتوقيف مدة ثلاثة أشهر قبل الإفراج عني.

حالة الانتهاك السادسة

■ الصورة مخفية

المتهم بالتعذيب: خالد بن حمد آل خليفة

الضحية: [redacted]

تاريخ عتقال: 20 ابريل 2011

مكان الاعتقال: نقطة التفتيش – دار كليب – بالقرب من قصر الصافرية

مكان الاحتجاز: مركز مدينة حمد

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات
2. الضرب المبرح في الوجه و وأجزاء متفرقة من الجسم.
3. كسر الأنف.
4. التهديد بالسلاح والارهاب والتعذيب لانتزاع اعترافات.

مجريات الواقعة:

ويذكر الضحية أنه:

في هذا اليوم الأربعاء الموافق 20 أبريل 2011 م وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً كنت مستقلاً سيارة العمل وهي باص 15 راكب لشركة خاصة والتي أعمل فيها بصفة رجل سلامة كنت متجهاً إلى موقع العمل مروراً بشارع قصر الصافرية تم إيقافي في أول نقطه بعد الإشارة الضوئية وتم سؤالي إلى أين

متوجـه أجبتهم إلى موقع العمل فتركوني أواصل طريقي ثم أوقفتنـي النقطة الثانية وتم سؤالي إلى أين متجهاً فأجبت بنفس الإجابة الأولى، ثم أمرني أحد أفراد الجيش وهو خالد بن حمد بن عيسى آل خليفة بإيقـاف محرك السيارة وأخذ مني هاتفي النقال وأخذ يفتش ويبحث في الجهاز وأمر باقي أفراد الأمن بتفتيش السيـارة وهو يسألني وفجأة أخـرج أحد رجال الشرطة صورة لرجل دين مـن كتيب الإرشادات لاستخدام السيارة، سألني: من صاحب هذه الصورة؟، فقلت له: السيارة لا تخصني وأنها سيارة العمل ثم أصر علي خالد بن حمد على التعريف بصاحب الصورة التي تم دسها في السيارة وأنا أتحدث معه فقلت له: هذه صورة لرجل دين، فقال لي: هذا الشيطان هذا من يريدكم أن تسقطوا النظام .

ثم أوقفوني بالسيارة على إلى جانب الدبابة التي كانت هناك وأخذ يبحث أكثر في جهاز النقال حتى عثـر على عدد مـن الصور لدوار اللؤلؤة ومسجات خاصة بالدعوة للمسيـرات، ثم أمرني بأن أنزل من السيارة وجعلني أضع كلتا يداي خلف ظهري وقيدني بالقيود البلاستيكية ثم أمرني بأن أنحني في هيئة الركـوع وأمرني بعدم التحرك وهددني ثم وضع خالد بن حمد يداه على رقبتي وأنزلها بقوة على ركبته مما أثر على وجهي بأكمله و أدى إلى احداث كسر في أنفي الذي ما زلت أعاني منه ... أدت هذه الضربة إلـى نزيـف حاد من الأنف والفم، ثم رفع رأسي مرة آخرى وأخذ يلكمني على وجهي وهو يتلفظ بالسب والشتـم أنتـم تريدون إسقاط النظام سـوف نسفركم إلى إيران يا أولاد المتعـة كما تعرض لطائفتي، وغير ذلك إلا أنني كنت في حال لا أستوعب الكلام الذي يوجه إلي وهو مستمر في ضربي ولكمي حتى تطايـرة بقـع من دمي علـى ملابسه بعدها أتى بمناديـل ورقية ولفها ووضعها في انفـي ليوقف الدماء التي تسيل مني ثم واصل الضرب ثم أبتعد عني وجائني أحد أفراد الجيش الذين معه وواصل الضرب واللكم مع تواجد أفراد من رجال الأمن الذين شكلوا حولي حلقة وقد تركز الضرب في هذه الفترة على الوجه والظهر مع استمرار النزيف حتى سقوط المناديل الورقية التي وضعها خالد بن حمد، ثم توقف الجنـدي عـن ضربي وسحبني خالد بن حمد بالقرب من الدبابة ثـم أتى بسلاح الرشاش وفتح مخزن الذخيرة وأراني الرصاص الموجود داخل قطعة السلاح، ثم قال لي سوف أفرغ هذه الذخيرة في رأسك وسـوف أرميك بعدهـا في هذا المكان ثم أغلق السـلاح ووجهه إلى رأسي قال سـوف أقتلك، ثم عاود الضرب بيده على وجهي ووضع تراباً في فمي وكان يتناوب هو ومن معه بالضرب. بعد ذلك وجه السلاح إلـى قدمـي مرة أخرى، وخفت حينها أن يطلق النار بالفعل على قدمي... بعد انتهاء خالد بن حمد من الضرب والتعذيب أمر رجال الشرطة بأخذي للسيارة الجيب ومن ثم اقتيادي لأحد مراكز الشرطة.

حالة الانتهاك السابعة

آيات القرمزي

المتهم بالتعذيب: نورة آل خليفة

الضحية: آيات القرمزي.

تاريخ عتقال: 30 مارس 2011

مكان الاعتقال: إدارة التحقيقات والمباحث الجنائية بالعدلية، ثم مركز مدينة عيسى

أنماط التعذيب:

5. الشتم والإهانات.
6. الضرب المبرح في الوجه وأجزاء متفرقة من الجسم.
7. الصعق بالكهرباء.
8. البصق على الوجه.
9. انتزاع اعترافات بالإكراه وتسجيلها، وهي عبارة عن اعتذار لبثه على التلفزيون الرسمي.
10. الإجبار على فتح الفم لوضع مكنسة خشبية لتنظيف الحمامات.

مجريات الواقعة:

ووفقا لما أدلت به الضحية، فإنها تقول أنه:

في اليوم الثامن من اعتقالي بإدارة التحقيقات والمباحث الجنائية بالعدلية جروني معصوبة العينين إلى أحد المباني في الإدارة، وادخلوني غرفة مليئة بالرجال ومنذ أن دخلت انهالوا علي

بالسباب « ها يا السحاقية يا القحبة، يا بنت الكلب تغلطين على أسيادج هاا١، من اللي كتب لج القصيدة»، فأجبتهم أنا من كتبتها فقال «وكم دفعوا لك لكي تكتبينها» فقلت له كتبتها بمحض إرادتي ولم يدفع لي أحدهم مبلغاً لأكتبها» فقال» ومن تبين بدل آل خليفة أسيادكم للحكم» فقلت له لا أحد، وما أن قلت ذلك حتى تفاجئت بامرأة قد سحبت جسدي نحوها وأخذت تصفعني بشدة على وجهي وهي تصرخ « آل خليفة تاج رأسكم يالشيعه، وهؤلاء أسيادك يالقحبة يا بنت المتعة» وهي تصرخ وتشتم وتصفعني على وجهي بشدة إلى أن نزل اللثام عن عيني قليلاً ولمحت وجهها، وسارعوا في رفعه وتغطية عيني، وهي على هذا الحال فاجئتني بصعق كهربائي على وجهي وما أن خوت قواي من شدة الضرب نقلوني إلى حيث كنت بعد أن شتموني جميعاً بل وتفننوا في شتمي وضربي، وفي الليلة التالية جاءت لي ذات المرأة التي ضربتني بالكهرباء ولم أكن معصوبة العينين وهي نورة آل خليفة وما أن دخلت بدأت بصفعي على وجهي بشدة ولمدة طويلة وهي تصرخ « ارفعي رأسك حتى لا أدخل الحذاء في فمك يالقحبة، واستمرت في صفعي وشتمي بأبشع الألفاظ التي تمس الشرف والبصق في وجهي ثم خرجت وخلّفت لشدة ضربها آلاماً في أذني وانتفاخاً وألماً في أنفي وبعض الآثار في وجهي .

وفي تاريخ 23 أبريل تم نقلي وأنا معصوبة العينين إلى إدارة التحقيقات والمباحث الجنائية ولم أكن أعرف السبب وما أن وصلت هناك تم إرغامي على تصوير اعترافات واعتذار على حد قولهم تحت التهديد المرعب من قبل أحد الرجال، وما أن خرجت من غرفة التصوير نقلوني إلى السيارة بعد أن عصبوا عيني، وبينما كنت في السيارة وقبل أن نتحرك من الإدارة حسست بحركة غريبة في السيارة وفوجئت بصفع على وجهي وصراخ « إفتحي فمك وأخرجي لسانك» فرفضت ذلك لأنهم دائماً ما كانوا يهددوني بقطع لساني، فخشيت إن الوقت قد حان لتنفيذ هذه التهديدات، ولتجبرني على فتح فمي قامت بضربي بشدة على رأسي بأداة خشبية وتصرخ افتح فمك وإلا أدخلت الحذاء فيه، عندها استسلمت للأمر الواقع وفتحت فمي لتقوم بإدخال الأداة الخشبية في فمي وهي عبارة عن (مكنسة خشبية لتنظيف الحمامات) ثم أخرجتها وأخذت تبصق في فمي وعندما كنت أصرخ كان سائق السيارة يصرخ في وجهي « اخرسي، لا أريد سماع صوتك» واستمرت في صفعي بشدة إلى أن شعرت بدوار وثقل شديد في رأسي، وكان ذلك بشهادة الأستاذة جليلة السلمان نائبة رئيس جمعية المعلمين حيث كانت معي في نفس السيارة، وبعدها نقلوني للحبس الاحتياطي بمدينة عيسى، وخلّف ضربها انتفاخاً في رأسي وبقع دم أو تكتّلات وصداعاً شديداً لمدة أيام.

حالة الانتهاك الثامنة

■ الصورة مخفية

المتهم بالتعذيب: خليفة بن أحمد آل خليفة

الضحية: [redacted]

تاريخ عتقال: 4/1/2011

مكان الاعتقال: منطقة العمل.

مكان الاحتجاز: مركز الرفاع

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات الطائفية.
2. الضرب المبرح على مناطق حساسة من الجسم.
3. محاولة الاغتصاب جنسيا.
4. استخدام الصعق الكهربائي والوقوف لساعات طويلة.

مجريات الواقعة:

يذكر الضحية في أقواله أنه:

في 14/1/2011م وأثناء تواجدي في العمل تم اعتقالي كوني أحد المدنيين من منتسبي وزارة الداخلية، وقد تم احتجازي في أمن المنطقة الجنوبية، وتم تعذيبي عبر تمزيق ثيابي والضرب المبرح عبر استخدام أداة بلاستيكية (الكيبل).

في اليوم الثاني قام المدعو خليفة بن أحمد آل خليفة وهو مدير أمن المنطقة الجنوبية، بالتحقيق معي بشكل مباشر، وكان يعاونه في ذلك عدد من رجال الأمن، وأخذ يوجه لي شتائم طائفية مثل ابن المتعة، وقد سألني في التحقيق عن المرجع الذي أقلده، وقد أفصحت له أنني من مقلدي السيد الشيرازي[1]، عندها أخذ يقول: حيدر، حيدر في إشارة إلى ممارسة دينية هي ضرب القامة في المواكب الحسينية الخاصة بالمذهب الشيعي، وبعدها أخذ مسطرة حادة من الحديد، وبدأ يضرب رأسي بحد المسطرة وهو يقول: حيدر، حيدر، حيدر للاستهزاء والسخرية من معتقدي الديني، وكان يضرب بانفعال وبسادية حتى تورم رأسي وتسبب في ادمائي.

لقد كانت وجبات التعذيب تتنوع حيث كان المدعو خليفة بن أحمد يأمر المعذبين باجلاسي على الطاولات، ويتولى ضربي بأدوات حادة مربع – قطعة خشبية، كما كان يركز أيضا على ايقافي لساعات طويلة تمتد إلى 36 ساعة، وعلى رجل واحدة.

لقد كان المدعو خليفة بن أحمد يهددني يوميا أثناء التعذيب باغتصابي، وقد أمرهم بمحاولة اغتصابي جنسيا، حيث تم وضع قضيب مطاطي أسود في مؤخرتي؛ لمزيد من اذلالي، كما استخدموا معي الصعق الكهربائي لساعات طويلة تمتد لـ 8 ساعات.

لقد كانت التهم جاهزة، وهي: المشاركة في المسيرات المعادية للنظام – الذهاب إلى دوار اللؤلؤة، إضافة إلى اتهامي بمحاولة تسريب معلومات من الوزارة، وكانوا يستخدمون معي مادة لازالة آثار التعذيب من على جسمي، تم جلبها من السعودية؛ حتى يمكنهم الاستمرار في ممارسة التعذيب لوقت أطول، وقد استمر اعتقالي لمدة عشرة أشهر في مركز الاحتجاز بمنطقة الرفاع بأمن المنطقة الجنوبية.

لقد كان خليفة بن أحمد يتلذذ في تعذيبي، وكان يتعمد الإساءة إلى معتقدي الديني عبر الشتائم الطائفية، وسب شخصيات المعارضة، وقد كان ساديا في تعذيبي؛ حتى أمرهم بتعليقي على الفيلقة بغية سحب الاعترافات مني، بعدها تم تحويلي إلى مركز اعتقال آخر.

(1) التقليد في الفقه الجعفري: هو رجوع الفرد الذي بلغ سن التكليف الشرعي في أخذ الأحكام والفتاوى الموجهة إليه في الشريعة الإسلامية إلى مرجع ديني.

حالة الانتهاك التاسعة

■ الصورة مخفية

المتهم بالتعذيب: خليفة بن احمد آل خليفة

الضحية: [redacted]

تاريخ عتقال: 7 ابريل 2011

مكان الاعتقال: التفتيش: حلبة البحرين الدولية لسباق السيارات.

مكان الاحتجاز: مديرية أمن الجنوبية، مركز الرفاع

أنماط التعذيب:

1. الشتم والاهانات
2. الضرب المبرح في الوجه و وأجزاء متفرقة من الجسم.
3. التهديد والإرهاب.

مجريات الواقعة:

في السابع من أبريل قام مجموعة من رجال الأمن بالهجوم علي وأنا جالس في مكتبي أنجز عملي .. وقاموا بتوجيه السلاح لرأسي وسحبي من ملابسي وهم يشتموني وأنا متفاجئ تمامًا، فسألت عما يحصل إلا أن الأخير قام بلطمي على وجهي وسب والدتي بأبشع وأقذر الألفاظ وبطحوني أرضاً وقيدوني وهم يضربوني ضرباً مبرحًا، وقام أحد عناصر المخابرات بوضع رجله على وجي مع وضع ثقل جسمه بأكمله على وجهي حتى أحسست بأن أنفاسي قد شارفت على

الانقطاع من ثقله، قاموا بجري عند المصعد ورجلاي تخط الأرض وهم يصرخون قائلين يابن الحرام كم مرة تمتعت في الدوار؟، أخذوني بعدها لغرفة معزولة وهناك جاء لي شرطي باكستاني وقام بصفعي وتوجيه الشتائم لي وسبي، ماهي الا لحظات حتى جاء الضابط وهو يشير لهاتفي وعليه صورة طفلتي وهو يقول لي هل هذه طفلتك؟، ضحك بهيستيريا وهو يقول لي: لن تراها مجددا وحكم عليك بالاعدام، بقيت بدمائي ما يقارب ساعتين إلى أن سحبوني وأشبعوني ضرباً وشتماً وركلاً ورموني في باص كان قد امتلئ بالموظفين الذين لم يكونوا بأحسن حالاً مني، وكم من الاهانات والشتائم والتعذيب قد تعرضنا لها نحن موظفو الفورملا ونحن في طريقنا لمركز الرفاع، وعندما وصلنا ضحكت شرطية وهي تمازح الضابط كم خروف عندك؟ فقال عندي 25 خروف وتيس واحد..!

أدخلونا جميعاً لغرفة واحدة ووضعوا قماش على أعيننا وطلبوا منا مواجهة الجدار و انهالوا علينا بالضرب الوحشي وكنت أسمع أصوات صراخ زملائي، وهم يُصعقون بالكهرباء وعندما أفقد العذاب صبري صرختُ بهم اعطوني ورقة وقلم وسأوقع فيها واكتبوا ما تشاؤون من تهم فقط توقفوا، وكنت لا أشعر بيدي لأنهم كانوا يغلقون القيد على معصمي لدرجة أن الدم لا يصل لعروقي وكنت أتلقى ضربات السياط والهراوات على جميع أنحاء جسدي ويدي، استمر التعذيب لساعات طويلة وكانت الغرفة تضج بصراخنا موظفي الفورملا وعندما طلبنا الماء فكان الرد بالهراوات والسياط ومواسير المياه، وكان الجواب أنكم لا تستحقون حتى الماء ولن تشربوا أي قطرة وهم يشتموننا بكلمات نابية قذرة، بعد تعذيب استمر من صباح الخميس حتى مسائه لم يتوقف العذاب فقد جاءوا لي وجروني لغرفة يطلق عليها بغرفة «الاعدام»، فقد قام كل من في الممر المؤدي لهذه الغرفة بركلي وشتمي وضربي بكل أداة تخطر على بالكم !!، وفي هذه الغرفة سقطتُ مراراً واغمي علي لكن طبيب الداخلية عايناني وقال لهم استمروا (مافيه شي)!، اشتد التعذيب في هذه الغرفة وكان جسدي ينزف بشدة فأصبتُ بحالة عصبية انتفض فيها جسدي رغم أني لا أعاني من الصرع، فوقعتُ على الأرض وفُتح قيدي من شدة الحالة العصبية التي أصبتُ بها وارتفع غطاء عيني قليلاً لأتفاجأ بأكثر من عشرين شخص مجتمعين علي ويحملون أدوات مختلفة وهم ينهالون علي بالضرب، أغشي علي مراراً من هول الصدمة الا أنهم كانوا يستمرون في التعذيب

بلا انسانية حتى ظنوا أني فارقتُ الحياة، كان المعذبين يصرخون علي كم راتبك؟ لماذا تستلم راتب أعلى منا؟وكلما كان راتب أحد الموظفين أعلى كان نصيبه من التعذيب أكبر، فقدتُ القدرة على المشي أيام بسبب التعذيب الشديد، فالتعذيب المتواصل من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءاً كفيلة بانتزاع روح انسان، وضعوا على عيني عصابة أخرى وقيدوا يدي وذهبوا بي للتحقيق وهناك كان المحقق يسأل عن حفلة شماتة يتهمني بإقامتها بمناسبة إلغاء الفورملا، فأنكرتُ وقلتُ للمحقق كيف أقيم حفلة على خراب رزقي وكيف أفرح لإلغاء الفورملا ونحن عملنا من أجلها سنة كاملة؟!، كانت الأسئلة غريبة التي وجهها المحقق لي ..

وبعدها أجبرتُ على توقيع أوراق لا يعرف ما هي ولا عن محتواها، بعد التحقيق جعلونا على الأرض فوق بعضنا ونحن ننزف .. وأذكر أن أحد زملائي وقع غطاء عينه، فهز رأسه مبتسماً لي قائلاً لي أننا سنتحمل ظلم هؤلاء، ولعل المشهد الذي يرسخ في بالي هو عندما وضع احد المدراء رأس موظف في حجره وهو يأن فجأة هجم المرتزقة علينا وانهالوا علينا بالضرب بأدوات حادة .، ناداني أحدهم إلا أني كنت غير قادر على الوقوف فجاء أحد المرتزقة وجر رأسي واخذ يضربه بالجدار وقد تورم وجهي ويداي ورجلاي بشكل مخيف، وكان الشرطة يضحكون علي وهم يسألوني عن الألوان التي على جسدي ومن صنعها، وتم أخذي للزنزانة وكانت ملابسي ممزقة تماماً ولا أستطيع المشي فحملني أحد المعتقلين السابقين في السجن وحاولوا معالجة جراحي وتبرع أحدهم لي بملابس، أثناء نقلنا من مركز الرفاع الى الحوض الجاف تعرضنا لأبشع تعذيب لدرجة أن أحد الموظفين كاد يموت بعدما تم ضربه بقوة على قفصه الصدري فنقل للمستشفى، كانوا يطلبون مني التنفس بعمق وما إن أتنفس حتى يتم ضربي على بطني بشدة، في الحوض الجاف في منتصف الليل كان المرتزقة يهجمون على الزنزانة وهم يحملون عصيهم وأدواتهم الحادة، وكان يغشى علي كلما أرآهم يجبرون من معه على التعري ويتحرشون جنسياً بهم بادخال عصيهم في أماكن حساسة، بقينا في السجن لفترات تتروح الى عدة اشهر و عندما افرج عنا كانت فترة عصيبة بانتظار المحاكمة الى أن حفظت القضية لعدم كفاية الأدلة .

تم اقتيادي لأمثل أمام خليفة بن احمد آل خليفة الذي كان يعلم بتعرضنا للتعذيب على ايدي الشرطة والضباط الذين يعملون تحت امرته، فطلب مني رفع قميصي ليرى اثار التعذيب، وعندما

رأى الاثـار واضحـة قال انت سعيد؟ شوف شنو صادك؟ انت شنو تبـي؟ إسقاط نظام؟ كم تستلم من راتب؟ إذا سقط النظام بتحصل الراتب نفسه؟

انت تبي ولاية فقيه؟ تبي عيسى قاسم؟! ثم امر بارجاعي الى مكان الاحتجاز.

المحور الثالث:

التوصيف القانوني للإدانة

تشكل الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان السابقة والتي نفذها متورطون من العائلة الحاكمة في البحرين أثناء تطبيق حالة السلامة الوطنية في العام 2011م بحق مواطنيين مدنيين «جرائم ضد الإنسانية» وهي جرائم يحرّمها القانون الوطني للبحرين، والقوانين الدولية حيث تعدّ انتهاكا لنصوص الدستور الوطني، كما تعد تجاوزاً لمواد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي الجنائي والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية واتفاقيات جنيف الأربعة والبروتوكولات الملحقة والاتفاقيات الدولية الأخرى.

وقد جاءت القوانين الوطنية «تبعا للدستور البحريني»[1] والقوانين الدولية واضحة في التعامل مع هذه الانتهاكات، وقد وصفتها بجرائم «إبادة جماعية لاستهدافها جماعة معينة بعينها وهم المكون الشيعي من المجتمع البحريني وكذلك هي جرائم ضد الإنسانية» في القوانين الدولية المشار إليها[2].

إن الاتفاقيات الدولية الخاصة وبالأخص العهد الدولي بشأن الحقوق المدنية والسياسية لا تجيز إخضاع أي فرد للتعذيب أو العقوبة أو المعاملة القاسية أو غير إنسانية أو معنية، وأن أي انتهاك لنصوص هذه الاتفاقية يعد انتهاكا واضحاً لحقوق الإنسان، كما أن إعلان حالة السلامة الوطنية «لا تجيز أبدا تعذيب المواطنين ولاتحصن مرتكبي الجرائم ولا تمنح أفراد العائلة الحاكمة حتى استهداف المدنيين والناشطين السياسيين والحقوقيين، كما لا تبيح استخدام العنف أو المعاملة المهينة والقاسية»[3]، وأن ما حدث من انتهاكات وتعديات على أيدي أفراد من العائلة الحاكمة يعدّ بالتوصيف القانوني جرائم يستوجب مسائلة الحكومة

(1) تنص المادة رقم (19) من الحقوق والواجبات العامة في الدستور البحريني «بأنه لا يجوز القبض على أي إنسان أو تقييد حريته إلا وفق أحكام القانون وبرقابة من القضاء، كما لا يجوز تعريض أي إنسان للتعذيب المادي أو المعنوي».

(2) تنص المادة رقم (2) من الاتفاقيات الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية على عدم جواز إخضاع أي فرد للتعذيب أو العقوبة أو المعاملة القاسية.

(3) تنص المادة (7) من نظام المحكمة الجنائية الدولية على أن القتل العمد والتعذيب والاغتصاب والاضطهاد ولأي جماعة يعد من الأفعال التي تندرج تحت جريمة ضد الإنسان.

ومعاقبة المتورطين في ارتكاب هذه الانتهاكات التي تشكل جرائم جنائية، وهذا يتعذر لأن يكون أمام القضاء البحريني الذي لا يوفر سبل فعالة للتظلم أمامه، فضلاً عن انه يخضع لسلطات الدولة بشكل مباشر ما يستدعي نقل هذه الجرائم والمتورطين فيها إلى القضاء الجنائي الدولي.

المحور الرابع:

التوصيات

أولا: استنادا إلى ما تقدم به التقرير من إثباتات وأدلة حول تورط أفراد من العائلة الحاكمة في تعذيب المدنيين وبعض الشخصيات السياسية أو الحقوقية واهانتهم والحط بكرامتهم الإنسانية، سواء في مراكز الاعتقال والتوقيف أو في المفارز الأمنية في نقاط التفتيش أثناء تطبيق قانون الطوارئ المعروف بقانون السلامة الوطنية، فإن هؤلاء المتورطين في هذه الانتهاكات وطبقا للمسئولية القانونية وما يترتب عليها وتبعا للأدوار التي أوكلت لهم فإنه يجب مسائلتهم أمام الجهات القضائية.

ثانيا: إن الجرائم التي تورط فيها أبناء الملك وهما ناصر بن حمد وخالد بن حمد وأفراد من العائلة الحاكمة توصف بأنها جرائم جنائية في قانون العقوبات البحريني، وجرائم ضد الإنسانية بالقانون الدولي، بما يشكل خرقا للاتفاقيات والقوانين الدولية، ولكون محاكمة ومعاقبة المسئولين عن هذه الانتهاكات أمام القضاء الوطني يتعذر بسبب سيطرة السلطات البحرينية على القضاء، وعدم نزاهته، مما يشوب أحكامه لأن تكون فاقدة للشفافية والحيادية ولا تتوافر فيها القواعد والاشتراطات الدولية لتحقيق العدالة المفترضة؛ لذا فإنه يجب محاكمة المتورطين في ارتكاب الأفعال التي تشكل انتهاكات وجرائم دولية وذلك أمام المحاكم الجنائية الدولية.

ثالثا: لاحظت منظمات دولية عاملة في مجال حقوق الإنسان قيام السلطات البحرينية بتنفيذ سياسة الإفلات من العقاب، وقد أشارت إلى ذلك المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في أحد تقاريرها، كما أبدت عدة دول مخاوفها من سياسة الإفلات من العقاب خلال مراجعة ملف البحرين الحقوقي في مجلس حقوق الإنسان أثناء المراجعة الدورية الشاملة، علما بأن المعايير القانونية تلزم حكومة البحرين الالتزام بالقانون الإنساني الدولي حيث القانون المشار إليه يكون واجب التطبيق كما أن الأشخاص الذين يرتكبون الانتهاكات الجسيمة للقوانين – بنيه إجرامية – أي عمدا أو عن إهمال – مسئولون عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية

وتكون الدولة مسئولة عن كافة الانتهاكات لهذه القوانين ومطلوب منها القيام بالإجراءات التي تضمــن ملاحقة المتورطين وتقديمهم للعدالة وتعويض المتضررين والضحايا التعويض العادل والمنصــف والجابــر للضرر، وبمــا يتلائم وحجمه علــى الضحايا وأقاربهم مــع ضرورة كشف حقيقة الجرائم والأحداث المرتكبة من قبل المتورطين.

وقــد شجعــت سياسة الإفلات من العقاب علــى تزايد الانتهاكات التي تطــال المدنيين والذين يتم اعتقالهــم، كما شجعت على بروز منتهكين جدد وكان منهم أبناء ملك البحرين ناصر وخالد بن حمد وأفراد من العائلة الحاكمة.

قائمة المصادر والمراجع

- قانون العقوبات البحريني قانون (1976)، مملكة البحرين.
- كلنا العقيد خليفة بن سلمان (فيديو) 1 – 21/9/2011 (تصفح في: 22/2/2012)
http://www.youtube.com/watch?v=oppJl7qSvb0
- مرآة البحرين. المقداد يتحدى آوامر القاضي. 2012/02/06

http://bhmirror.no-ip.org/article.php?id=3008&cid=73

- مركز البحرين لحقوق الإنسان، تقرير حول (تصفح في: 22/2/2012)
http://bahrainrightsHYPERLINK
«http://bahrainrights.hopto.org/ar/news?page=2»

- موسوعة ويكبيديا– خالد بن حمد آل خليفة (تصفح في: 23/2/2012)
http://ar.wikipedia.org/wiki/HYPERLINK
«http://ar.wikipedia.org/wiki/خالد_بن_حمد_آل_خليفة»خالدHYPERLINK

- موسوعة ويكبيديا– ناصر بن حمد آل خليفة (تصفح في: 23/2/2012)
http://ar.wikipedia.org/wikiHYPERLINK
«http://ar.wikipedia.org/wiki/ناصر_بن_حمد_آل_خليفة»/HYPERLINK

- نبيل رجب. إفادة عبد الله المحروس، نشرها رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان في صفحته على الفيس بوك: تصفح في 28 مايو2012
http://www.facebook.com/notes/nabeel-rajab/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%B2%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9/218258651542156

- نبيـل رجب. الرسالة التي أرسلها عبد الله المحروس إلى رئيس السيد محمود شريف بسيوني، رئيـس لجنة تقصي الحقائـق، نشرها رئيس مركز البحرين لحقـوق الإنسان عبر صفحته في الفيس بوك: تصفح في 28 مايو2012
http://www.facebook.com/notes/nabeel-rajab/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%88%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%B9%D8%B0%D8%A8%D9%8A%D9%87/244063062295048

- هيئـة الأمم المتحـدة (1966)، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيـة والسياسية، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 1984م.
- العهد الدولي الخاص للحقوق الإقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر في 1966م.
- القانون الإنساني الدولي.
- القانون الجنائي الدولي.